ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 8 ربيع الاول 1417 هـ - الموافق 25 يوليوز 1996 م
العدد: 743 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

المدير المسؤول:
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ضمن هذا العدد

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
دورة الصحة النفسية في حياة الشباب	ص 3
التسامح في الاسلام	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
المرأة بين الامس واليوم	ص 6
تأملات وخواطر	ص 8

تهانينا بمناسبة حلول عيد المولد النبوي الشريف

مع حلول طلعة عيد المولد النبوي الشريف تحتفل الأمة الاسلامية في المغرب والمشرق بتكرى مولد رسول الهداية والنور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبهذه المناسبة الجليلة والسعيدة تتقدم «رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة تحرير «ميثاق الرابطة» إلى امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الاماني راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم داعين الله عز وجل ان يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم، وتتحرر بجهوده الحكيمة المقدسات الاسلامية في القدس الشريف، وان يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الامير المحبوب مولاي رشيد وكافة أفراد الاسرة الملكية الشريفة. انه سميع مجيب الدعاء.

مدينة طنجة تشهد أعمال ندوة القرآن الكريم ومناهج تدريسه

السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يقول:

إن القرآن الكريم خطاب رباني الى الانسان يرسم له مناهج الحياة

افتتحت يوم الخميس الماضي بطنجة تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني اشغال ندوة القرآن الكريم ومناهج تدريسه التي نظمتها جمعية الدراسات القرآنية من 18 الى 21 يوليوز الجاري.

واوضح السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في كلمته الافتتاحية ان القرآن الكريم خطاب رباني الى الانسان يرسم له منهج الحياة ويضع المبادئ والاسس التي يقوم عليها التوازن بين جوانبها الروحية والمادية ويضع الدستور الذي يحفظ للامة مقومات شخصيتها وللدولة اركان كيانها وينظم علاقة الانسان بربه وعلاقة الانسان بالانسان وعلاقة الشعوب فيما بينها والعلاقات الدولية في السلم والحرب ويحدد للانسان موقعه ومهمته في هذا الكون.

واضاف السيد عبد الكبير العلوي المدغري خلال حفل الافتتاح الذي حضره كل من السيد رشيد بلمختار وزير التربية الوطنية وعلال المسعداوي عامل اقليم طنجة انه انطلاقا من هذه النظرة الشمولية فان اي اصلاح للتعليم لا يجعل القرآن اساسا ومنهجا ونبراسا هو اصلاح ناقص ولن يعطي نتيجته وستكون عواقبه وخيمة لانه لن ينتج سوى كائنات مشوهة ومعوقة لا خير فيها لنفسها ولا لبلدها.

واشار في هذا الصدد الى ان توجيهات صاحب الجلالة بخصوص هذا الميدان واضحة وان هذه الندوة ينبغي ان تسهم الاسهام العلمي المنهج الدقيق في توضيح الرؤية بالنسبة للجوانب التطبيقية والعلمية وتقدم الاقتراحات المفيدة للاستعانة بها كلما فتح ملف الاصلاح في التعليم.

وابرز وزير التربية الوطنية

البقية في الصفحة الثانية

ندوة القرآن الكريم .. ومناهجه بطنجة توصي بإحداث اجازة لشعبة الدراسات الاسلامية بالجامعات المغربية

اوصت ندوة «القرآن الكريم ومناهج تدريسه» في ختام اشغالها في طنجة، بإحداث إجازة تطبيقية (بكالوريوس) لشعبة الدراسات الاسلامية بالجامعات المغربية ووضع مشروع تربوي للمدارس القرآنية.

كما اوصى المشاركون في هذا اللقاء العلمي، الذي نظمته جمعية الدراسات القرآنية في طنجة بتعاون مع منظمة الايسيسكو من 18 الى 21 يوليوز الحالي، بتجديد وسائل وطرق تحفيظ القرآن الكريم وعقد دورات تكوينية علمية وتربوية للمدرسين والفقهاء والعناية بوضعيتهم المادية ووضع مشروع تربوي للمدارس القرآنية يشتمل على تدريس العلوم الاجتماعية مع إضافة مادة التربية الوطنية والتركيز على تعليم الخط المغربي في مادة التربية الفنية والتكنولوجيا وتأجيل تعليم اللغات الاجنبية الى ما بعد استكمال الطفل حفظ القرآن الكريم ومبادئ علوم اللغة والشرع والحرص على تنشئة رواد المدرسة القرآنية على التشبع بالروح الدينية والاخلاق الكريمة الاسلامية.

وبخصوص الدراسات الاسلامية الجامعية اوصت الندوة بإحداث إجازة تطبيقية لشعبة الدراسات الاسلامية بالجامعات المغربية وتعميم مادة الثقافة الاسلامية على كافة الجامعات والمعاهد والمدارس العليا بتكليف مجموعة من أطر الدراسات الاسلامية او خريجيها بمهام التعليم والتكوين لبعث إشعاع الثقافة المغربية بالخارج وإحداث إجازة خاصة في اللغات الشرقية الاسلامية وبالأخص التركية والفارسية والاردية وفتح السلك الثالث بالكليات المتوفرة على هيئات التأطير وتقوية الاتصال بين شعب الدراسات الاسلامية على مستوى الانشطة الثقافية والاصدارات العلمية.

واوصت الندوة من جهة ثانية بالإسراع في تنفيذ مشروع المعهد العالي للدراسات القرآنية بطنجة ودعمه تربويا وعلميا وماديا والاهتمام بالتكوين وإعادة التكوين لفائدة الائمة والخطباء والوعاظ.

كما تمخضت اشغال الندوة عن إعداد تقرير حول تعليم الثقافة لأبناء الجالية المغربية والأقليات الاسلامية في إسبانيا استنادا الى الاتفاقية التي أبرمها المجلس الاسلامي لإسبانيا مع الحكومة الإسبانية يوم 12 مارس الماضي والمتعلقة بالتعليم الاسلامي في المدارس العمومية بإسبانيا.

استعدادا للسنة الرابعة من «ميثاق الرابطة» عطلة استراحة واستجمام

بعد الجهود المضنية والمتواصلة التي بذلتها أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» وكتابها الدائمون خلال 53 أسبوعا بانتظام وانضباط جديرين بعلماء الرابطة الاماثل وكتابها الاكفاء تعلن الادارة الى كافة الاصدقاء والمشتركين بانها قررت منح عطلة صيفية للعاملين ابتداء من يوم الخميس 15 ربيع الاول 1417 هـ الموافق فاتح غشت 1996 م الى غاية يوم الخميس 18 ربيع الثاني الموافق 2 شتنبر 1996.

مما يساعد على اخذ قسط من الراحة والاستجمام للجميع، وتبعث على التفكير الهادئ مما يلزم لمواجهة السنة الرابعة المقبلة ان شاء الله. بما يناسبها من تجديد وتحسين شكلا وموضوعا.

وبهذه المناسبة تتقدم بالشكر الخالص لكتابنا الافاضل الاعزاء وقرائنا المحترمين على ما نلقى منهم جميعا من المؤازرة والتشجيع. ونسعد كثيرا بما يتفضلون به علينا من مقترحات وملاحظات لفائدة جريدتهم وقرائها. وبالله التوفيق.

والى اللقاء ايها الاعزاء مع السنة الرابعة بحول الله.

أخبار العالم الإسلامي

ضرورة انعقاد لجنة القدس التي يترأسها جلالة الملك الحسن الثاني ..

قال متحدث فلسطيني، ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اتفق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ضرورة انعقاد لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي قريبا. ولم يحدد موعد لاجتماع اللجنة الذي تجئ الدعوة اليه في اعقاب تأكيد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو في خطابه امام الكونغرس الامريكي على موقفه المتشدد فيما يتعلق بمستقبل المدينة المقدسة مما أثار غضب عرفات.

ويرأس جلالة الملك الحسن الثاني لجنة القدس المؤلفة من 16 دولة اسلامية والتي عقدت اخر اجتماع لها في مدينة (افران) بوسط المغرب في يناير عام 1995 .

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات للصحفيين : ان الملك الحسن الثاني والرئيس عرفات اتفقا على انعقاد لجنة القدس باسرع ما يمكن لبحث الوضع المتدهور في القدس.

وقال : ان الاجتماع المنتظر سيوفر دعما ماديا ومعنويا للنضال الفلسطيني من أجل استرداد المدينة من اسرائيل واستعادة هويتها العربية الاسلامية. وفي وقت سابق وصف كنفاني خطاب نتانياهو امام الكونغرس بانه يتسم بالخداع والكذب ويمثل محاولة للقضاء على عملية السلام، وكان نتانياهو قال في خطابه : انه لن يسمح ابدا بتقسيم القدس التي يريد الفلسطينيون ان يكون شطرها الشرقي العربي عاصمة لدولتهم مستقبلا.. ورد كنفاني على ذلك بقوله : «ان الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية لا يريدان تقسيم المدينة، لا يريدان بناء سور، لا يريدان وضع اسلاك شائكة». واضاف : «انهما يريدان مدينة موحدة عاصمة لشعبين وهذا هو الوقت الذي يشعر فيه الرئيس عرفات بان عليه ان يؤكد حق الفلسطينيين في القدس المدينة والعاصمة للدولة الفلسطينية الآتية».

ورد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ادعاء اسرائيل السيادة على القدس بالتأكيد :

ان القدس ستبقى الى الابد عاصمة الدولة الفلسطينية.

وسئل عن رد فعله على ادعاء بنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل بان القدس كلها عاصمة اسرائيل للأبد قال عرفات للصحفيين : (والقدس الشريف عاصمة فلسطين للأبد) رضي من رضي وأبى من أبى.. وسئل عما اذا كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اخفق خلال زيارة قام بها نتانياهو لواشنطن في الضغط على الزعيم الاسرائيلي الجديد من أجل تحقيق تقدم في السلام. قال عرفات : (يتعين عليهم ان يفهموا ان السلام ليس حاجة فلسطينية فقط.. السلام حاجة اسرائيلية وحياة دولية)، واتهم عرفات ووزراؤه، في رد فعل على كلمة نتانياهو امام الكونغرس رئيس الوزراء الاسرائيلي بانه مخادع وكاذب ويقتل عملية السلام.

مفتي القدس الشيخ عكرمة يقول :

السيادة على القدس الشريف يجب ان تكون عربية..

• رفض مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري تدويل القدس واعتبر ان مثل هذه الخطوة اخطر من تهويد المدينة وصرح الشيخ عكرمة في حديث نشرته صحيفة الاهرام نرفض التهويد والتدويل لانه يعني ضياع القدس من بين ايدينا الى الابد وفي رأيي ان التدويل اخطر من التهويد على المدى البعيد واضاف ان ما يطرح من بقاء القدس مفتوحة لجميع الاديان هو أمر ملغوم وخطير.

وتابع : نحن نقول ان القدس من حق جميع الاديانات للعبادة ولكن العبرة بمن يحكم القدس وبالطبع هم اصحابها العرب والمسلمون الذين يعطون جميع الديانات الاخرى حقهم في العبادة كما حذر من عدوة الانتفاضة الفلسطينية في حال استمرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في سياسته العدوانية المتشددة من عملية السلام وقال ان توقف السلام سيؤدي الى انتفاضة الشعوب التي لن تستشير احدا في ثورتها الغاضبة وهو ما يجب على الجميع ادراكه الان وكانت الدولة العبرية احتلت واعلنت ضم القسم الشرقي من القدس في العام 1967 م ثم اعلنت القدس الشرقية عاصمتها الموحدة والابدية في حين يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المقبلة ويعتبر ملف القدس الاكثر دقة في المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة التي بدأت في الرابع من مايو الماضي على ان تنتهي خلال ثلاث سنوات على ابعد تقدير وقد وصل الشيخ عكرمة الى القاهرة ليل السبت الاحد الماضي في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام للمشاركة في ندوة دينية.

انسحاب المسلمين من المدارس البريطانية..

• عقد مؤتمر في مدينة كيركلي ببريطانيا لبحث موضوع انسحاب الطلبة المسلمين من المدارس الحكومية نظرا لفرض دروس تعليم الدين المسيحي عليهم. وقد طلب المسؤولون عن التعليم البريطاني في المنطقة من اباء الطلبة المسلمين اجراء حوار حول الموضوع لحل المشكلة.

وعقد اجتماع بين الزعماء المسلمين ومجلس التعليم في كيركلي فاتضح ان انسحاب الطلبة المسلمين ربما يستمر كل عام.

وذكر المجتمعون ان حل هذه المشكلة يجب ان يكون على مستوى بريطانيا باجمعها. وقال رئيس مجلس التعليم الاسلامي في مانشستر انه يتوقع انسحاب الاف الطلاب في مانشستر من الفصول التعليمية بسبب فرض تعليم الديانة المسيحية عليهم لانها ايضا لا تعطي وقتا كافيا لتعليم الاسلام.

قلق الجامعة على تدهور الاوضاع في الصومال..

• اعربت الجامعة العربية عن قلقها البالغ لانباء الاشتباكات المسلحة التي اندلعت مجددا بين الفصائل الصومالية في مقديشو وما حولها.. كما اعربت عن اسفها لهذا الاقتتال المدمر وما نتج عنه من ضحايا بشرية وخسائر مادية وتشريد العديد من المواطنين الآمنين.

وادانت الامانة العامة للجامعة في بيان لها اعمال العنف هذه التي تزيد من تردي الاوضاع في الصومال.

ودعت الامانة العامة للجامعة جميع الفصائل الصومالية الى وقف الاقتتال فورا واللجوء الى تسوية الخلافات بالطرق السلمية.

هذا، وقد كانت مقديشو قد شهدت قتالا سقط على إثره خمسة عشر قتيلا وخمسة وستون جريحا في المعارك التي دارت بين الفصائل المتحاربة في مقديشو واستمرت ضارية حسب ما ذكر بعض الشهود مع تقدم عناصر من الفصائل التابعة للجنرال محمد فارح عيديد باتجاه حي «المدينة» في جنوب مقديشو الذي يقطنه افراد من قبيلة اقبال الموالية لعلي مهدي الرجل القوي في شمال العاصمة الصومالية.

ويذكر ان الجنرال عيديد سيطر على جزء من جنوب العاصمة. وقد امتدت المعارك التي دارت بالاسلحة الثقيلة والرشاشات ومدافع الهاون الى المناطق التي يسيطر عليها عثمان علي «أتو» المول السابق للجنرال عيديد والذي يتزعم حاليا ميليشيا منافسه.. وقال الشهود ان اطلاق نار غزير استمر على جانبي «الخط الأخضر» الفاصل بين شمال وجنوب مقديشو.

مدينة طنجة تشهد أعمال ندوة القرآن الكريم ومناهج تدريسه

السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يقول:

إن القرآن الكريم خطاب رباني الى الانسان يرسم له مناهج الحياة

نتمة

السيد رشيد بلمختار من جهته اهمية موضوع هذه الندوة الذي يرمي الى تطوير وتجدد مناهج المدارس القرانية العلمية العتيقة ودور القران وعلومه الحديثة منوها من جهة اخرى بمبادرة انشاء جمعية الدراسات القرانية بطنجة واحداث معهد عال للدراسات القرانية بهذه المدينة.

وقال السيد بلمختار ان علوم القرآن الكريم تستوجب اكثر من ذي قبل مثل هذه الوقفة التاملية من لدن العلماء والمربين لا باعتبارهم المسؤوولين المباشرين عن تكوين اجيال المستقبل فحسب بل ولان تدريس كتاب الله كان دائما اساسا التنشئة الاجتماعية للانسان المغربي.

ومن جانبه اشار السيد العياشي الزيتوني في كلمة القاها باسم نائب كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف بشؤون الجالية المغربية القاطنة بالخارج الى اهمية مشاركة العلماء وحفظة القران الكريم في توعية المهاجرين المغاربة مذكرا بالتوجيهات السامية لصاحب الجلالة التي زود بها رعاياه المقيمين باوروبا خلال الزيارة التي قام بها هذه السنة الى فرنسا حيث حثهم على الاهتمام بتربية ابنائهم تربية دينية اسلامية.

ونيابة عن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام لمنظمة الايسيسكو ابرز الحاج محمد خلف ان مشاركة المنظمة في هذا الملتقى تاتي تاكيدا لاهتماماتها بفعالية الرسالة التربوية والحضارية التي تنهض بها المدارس القرانية باعتبارها كانت وستظل قلعة منيعة لحماية شخصية ابنائها من آفات الانحراف والاستلاب وحصنا قويا يعمل على ترسيخ القيم الاسلامية في سلوك اجيالنا ومناهج تعليمنا.

والقى السيد محمد ارسلان رئيس المجلس الحضري لطنجة المدينة كلمة اشار فيها الى المواقف التاريخية والوطنية لهذه المدينة التي ما فتئت تعمل دوما من اجل بلورة السياسات النيرة لرائد البلاد امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي يشمل سكان هذه الربوع برعايته وعطفه الدائم.

وكان الدكتور ابراهيم بن الصديق رئيس جمعية الدراسات القرانية بطنجة قد القى في بداية الجلسة الافتتاحية كلمة رحب فيها بالمشاركين في هذه الندوة التي قال ان انعقادها صادف احتفالات الشعب المغربي بعيد الشباب المجيد وعيد المولد النبوي الشريف.

والقى السيد عبد الكريم كراسكو نائب رئيس المجلس الاسلامي في اسبانيا كلمة اوضح فيها ان مؤسسته ابرمت في سنة 1990 اتفاقية مع الحكومة الاسبانية لحماية حقوق المسلمين الاسبانيين يسمح بموجبها بتعليم الدين الاسلامي في المدارس العمومية من الحكومة الاسبانية.

ومن جهته ابرز الاستاذ فاروق حمادة من كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط اهمية دور القران الكريم في الاشعاع الفكري والاخلاقي والحضاري كما القى الاستاذ محمد بلبشير الحسني كلمة باسم شعبة الدراسات الاسلامية بالجامعات المغربية اكد فيها على اهمية منهاج التربية الاسلامية ودعوة القران الكريم الى استعمال العقل والعلوم والاخلاق الفاضلة.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية تم توزيع الجوائز على الاطفال دون سن العاشرة الفائزين في مبارة حفظ القران الكريم وتجويده التي اختتمت يوم الاربعاء الماضي في المركز التربوي الجهوي بطنجة.

وعقب ذلك قام السيدان الوزيران بزيارة معرض لكتب ومخطوطات الدراسات الاسلامية والرسائل والاطروحات ووثائق المدارس القرانية ومعرض المعلوميات المتعددة الوسائط كما استمعا الى شروح حول تصاميم هندسية لمشروع بناء المعهد العالي للدراسات القرانية بطنجة الذي سيتم انجازه في جماعة اكزناية على مساحة هكتار واحد ونصف الهكتار بتكلفة تبلغ حوالي خمسين مليون درهم.

دور الصحة النفسية في حياة الشباب

الأستاذ العلامة
المرحوم الشيخ
محمد المكي الناصري

أصدقائي الشباب

عندما نتحدث الى الشباب عن رسالتهم المقدسة في الحياة ، وعن واجباتهم الأساسية نحو المجتمع ، لا نتجه الا الى نوع خاص من الشباب . ذلك أن الشباب الذي يستطيع أن ينهض بأعباء رسالة جليلة ودقيقة من هذا النوع لا يمكن أن يتخيله أي عاقل من نوع الشباب الخائر القوى ، المنهار الاعصاب ، الذي لا يتمتع بجسم سليم ولا بعقل سليم ، فمثل هذا الشباب ليس مؤهلا لأداء أية مهمة ولو كانت مهمة عادية ، فضلا عن أداء رسالة سامية .

نعم - من الامثال السائرة في عالم التربية (العقل السليم ، في الجسم السليم).

وهذا المثل التربوي يعكس حقيقة نفسية لا جدل فيها ، ويعبر عن ظاهرة اجتماعية لا مناص من الاعتراف بها ، لكن ما هو المراد (بالجسم السليم) الذي يكون فيه العقل السليم ؟

هل سلامة الجسم قاصرة على أن تكون أجهزته المادية خالية من الأعراض المرضية ، وهل يكفي أن يكون الشاب قوي البنية ، خاليا من العاهات والامراض الظاهرة ، ليكون سليم العقل ، مؤهلا لأداء الرسالة الملقاة على عاتق الشباب ؟ أليس هناك شيء آخر - بالاضافة الى الجسم ، بل أهم من الجسم - يجب أن يكون سليما من العاهات والأمراض ، كما يكون الجسم سليما منها ، سواء بسواء .

لقد أثبت البحث القديم والحديث أن هناك أمراضا نفسية الى جانب الأمراض المادية ، وأخطر منها ، وأن للأمراض النفسية عللا وأسبابا واقعية ، كما لغيرها من الأمراض الأخرى ، بل أثبت البحث قديما وحديثا أن الأمراض النفسية كثيرا ما تكون هي السبب المباشر لعدد غير قليل من الأمراض المادية ، وان الصحة النفسية - متى وجدت أسبابها - تكون أيضا عاملا من عوامل الشفاء والعلاج لكثير من تلك الامراض ، فالعلاقة بين الأمرين علاقة ثابتة على الدوام ، والصحة الكاملة والحقيقية لا يمكن الحصول عليها ولا تصورها إلا اذا كان الجسم صحيحا والنفس صحيحة .

يقول أحد أطباء الاندلس مخاطبا لأحد الأمراء في رسالة وجهها اليه في هذا الموضوع منذ ما يقرب من ثمانية قرون : (ومعلوم لدى مولاتا أدام الله أيامه أن الانفعالات النفسانية لها تأثير عظيم في الجسم ، بين ظاهر للكل) .

(فان الانسان القوي البنية ، الجهير الصوت ، الناضر الوجه ، اذا فاجأه خبر يحزنه حزنا عظيما ، تغير لونه ، وذهبت نظارة وجهه ، وانحنت قامته ، وانخفض صوته ، ولو رام رفعه بجهد لما قدر ، وضعفت قوته ، وانخفض ، نبضه ، وغارت عيناه ، وبرد سطح جسمه ، وقلت شهوته .

(وعلة هذا التأثر هو غور الحرارة الغريزية والدم داخل البدن .)

وبالعكس ، فان الشخص الضعيف الجسم ، الحائل اللون ، الضعيف الصوت ، اذا اتصل به أمر يسره سرورا عظيما ، قوي جسمه ، وارتفع صوته ، وأنار وجهه ، وأسرعت حركاته ، وارتفع نبضه ، وسخن سطح جسمه .

(وسبب هذا هو حركة الحرارة الغريزية والدم نحو ظاهر البدن)

(وكذلك حالات المنهزم والظافر بينة ، اذ يكاد المنهزم لا يبصر ، لقلة الروح الباصر وتبدده . أما الظافر فانه يزيد نور بصره زيادة عظيمة ، حتى يخيل اليه أن النور قد زاد ونما .

(لهذا كان على الأطباء واجب ، هو العناية بالحركات النفسانية ، وتفقدها في حالتي الصحة والمرض قبل كل شيء ، رغبة في أن يكون كل مريض وكل صحيح مسرورا منبسط النفس ، بعيدا عن الانفعالات الموجبة للانقباض .) انتهى كلام الطبيب الاندلسي .

واذن هناك ترابط تام بين النفس والجسم ، وتأثير واضح وسريع للانفعالات النفسية ، على حالة الفرد وسلوكه الخاص والعام .

ولتوضيح هذه النقطة الحساسة نرى من المفيد أن نستعرض أمامكم أيها الشباب جملة من مظاهر الصحة النفسية ، وجملة أخرى من مظاهر المرض النفسي ، حتى يتعرف كل شاب على نفسه ، هل هو في عداد الأصحاء نفسيا - زاده الله صحة وعافية - أم في عداد المرضى نفسيا شفاه الله وعافاه .

ان الصحة النفسية لها عدة مظاهر ، ومن مظاهرها أن صاحبها يتمتع باستقرار نفسي مستمر ، ويسود حياته نوع من الهدوء والرضى والاطمئنان ، الى نفسه والى بقية الناس .

ومن مظاهر الصحة النفسية أن صاحبها يكون قادرا على معاشرة غيره من الأفراد ، وعلى التعامل معهم تعاملا لائقا ، قائما على حسن التفهم والاحترام المتبادل . ومن مظاهر الصحة النفسية أن صاحبها ينتزع من الناس - عن طواعية واختيار - محبتهم وتقديرهم ، لما يكون له من حسن التأثير في نفوسهم ، وما يكسبه مودتهم وصداقتهم .

ومن مظاهر الصحة النفسية أن صاحبها لا يتهرب من تحمل تبعات الحياة ، ولا يتنصل من مواجهة مطالبها ومصاعبها وازماتها كلما دعت الضرورة ، وانه لا يتردد في العمل بوسائله الخاصة ، للتغلب على تلك المصاعب ، والعمل على حل تلك الأزمات .

أما المرض النفسي فله مظاهر أخرى مناقضة لمظاهر الصحة النفسية ، ومن جملة مظاهره أن المصاب به يكون محروما من الاستقرار النفسي ، فاقد للشعور بالاستقرار على الدوام ، فهو متوتر الأعصاب ، مضطرب البال ، متقلب الأحوال ، لا يثبت على أي حال .

ومن جملة مظاهره أن المصاب به يميل ميلا شديدا الى العزلة عن الناس والانطواء عملا مشتركا ، واذا فكر في غيره فانما يفكر في أذى يلحقه بالغير ، أو في جناية يجنيها على المجتمع .

ومن جملة مظاهره أن المصاب به يكون ذا حساسية مفرطة ، وشكوك مستمرة ، بحيث لا يثق بنفسه ولا بالناس .

ومن جملة مظاهره أن المصاب به يكون مشلول الارادة ، ضعيف الانتباه ، بوهيمي الخيال ، مطبوعا بطابع التردد والخمول ، تعلو وجهه سحابة كثيفة من الكآبة والحزن والهم المقيم.

ومن جملة مظاهره أن المصاب به يتمكن منه الشعور بالنقص والدونية تمكنا تاما ، وانه يكون حريصا كل الحرص على الفرار من كل التبعات ، والتنصل من جميع المسؤوليات ، وانه يحاول بكل ما في وسعه نسيان الواقع وتجاهله تجاهلا تاما ، ومن أجل ذلك كله يصبح أسيرا للمكيفات والمخدرات والمسكرات ، ويحاول - عن طريق تناولها - محاولة يائسة - ابعاد الأشباح القائمة ، الجاثمة على نفسه ، ومطاردتها عن خياله وشعوره الباطن ، أملا في أن يتمتع - أثناء غيبوبته عن الوعي والشعور - بأحلام لذيذة - ولو فترة من الزمن ليعود الى اجترار عقده النفسية من جديد ، كلما افاق من غيبوبته واستيقظ ، وحل به الأوراق ، وهكذا دواليك .

وأخيرا فان المصاب بالمرض النفسي في كثير من الأحوال لا يجد متنفسا لما يرافقه من اضطراب واكتئاب ، الا في الاقبال أكثر فأكثر على ممارسة الفواحش الجنسية ، والجرائم الخلقية ».

وهكذا تؤدي الأمراض النفسية الى أكبر الأخطار ، وتدفع المصابين بها الى نوع بطيء من الانتحار ، فلا ينفعون أنفسهم ولا ينفعون أحدا من الناس ، وانما يكونون عاملا من

البقية في الصفحة الرابعة

الإسلام ايمان وعمل وتربية وسلوك

اعداد الإستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

الحلقة الثانية

ومن أبرز الاعمال المترتبة عن الايمان ما عبر عنه علماء الاسلام بالعبادات والمعاملات .

فالعبادة في الاسلام ثمرة للعقيدة الصحيحة والتسليم لله سبحانه بالامر وبالحكم : "ما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه أنه لا إله الا أنا فاعبدون (الانبياء 25)

وهي غاية خلق الله سبحانه : "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (الذاريات : 56 - 57)

وللعبادة ركنان :

- ركن معنوي وهو توافر غاية الذل والخضوع مع غاية الحب والشوق .

- وركن مادي وهو التزام شرع الله سبحانه : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد " (1)

ان العبادات في الاسلام تعتبر وسائل للقاء العبد بربه .

فالصلاة تقام خمس مرات في اليوم

والزكاة والصدقة تتيحان اللقاء بين العبد وربه في كل لحظة .

والصيام يتم شهرا من كل سنة

والحج يؤدي برة في العمر .

هذه العبادات تربي الانسان تربية روحية وأخلاقية وعلمية وجسدية ...

فهي تربي الوازع الديني عند الانسان فيطرد عنه كل ما يخالف الفطرة النقية وهي تعلم الطاعة والنظام (تأدية الصلاة في أوقات معلومة ، الانتظام في صفوف صلاة الجماعة ...) ان الصلاة مثلا تمنع المصلي حين تؤدى بخشوع تام ، من التمادي في الشهوات والحيل الى الشر والباطل (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله اكبر ...) (العنكبوت : 45) ويزول عند المصلي ضعفه النفسي والشعور بالعجز بربطه بالله سبحانه مصدر القوة والحق والخير والعدل ، وان الزكاة تنكر الفرد بحق الجماعة في ماله ، فيعرف بأنها وسيلة لتوجيهه أن يعمل لغيره كما يعمل لنفسه ، وأن يبتعد عن التعالي والأنانية بالاضافة الى ذلك فانها تزيل الاحقاد والضغائن بين أفراد المجتمع وتنمي الروح الجماعي بينهم ، وان الصيام يرتقي بالانسان فوق رغباته وشهواته ، ويعلم الانسان مراقبة نفسه بنفسه ، اذ لا يطلع على صومه احد الا الله سبحانه ، لذا أضافه عز وجل الى نفسه :

« كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا اجزي به» (ص) والحج فيه اثبات للمساواة بين الناس ، وتحرير للنفس من عبودية المال والهوى والعبادات تربي المسلم على الارتباط بالجماعة ارتباطا واعيا منظما مبنيا على العواطف النبيلة التي تنشأ عن العقيدة الداعية الى التآخي بين المؤمنين بها ، وان الخلق عيال الله واحبهم الى الله اكرمهم لعياله .

والعبادة تشعر المسلم بلذة المناجاة وقوة الذات المسلمة التي تستمد قوتها من ارتباطها بالخالق عن طريق الطاعة والامتثال ، وهي تربي في نفس المسلم العزة والكرامة والاعتماد على الله وحده دون سواه الذي بيده الموت والحياة ، والرزق والغنى وسعادة الدنيا والآخرة ...

هذه المعاني السامية تتردد على قلب المسلم وهو يمارس عبادة ربه أثناء الليل وأطراف النهار ، والمواظبة على العبادة ضمن الجماعة يعود المسلم احترام الناس والتأدب معهم ، والاشتراك معهم في سماع الموعظة والنصح والتوجيه .

والتربية على اساس العبادة تجرد نفس المسلم باستمرار وتفتح له باب طلب التوبة والمغفرة ، وتزين له الابتعاد عن الاثم والعزم على تركه وتقوى العزم على مواصلة الاعمال الصالحة ، استجابة لقوله تعالى : " كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم من بعده وأصلح فانه غفور رحيم " (الانعام :54)

البقية في الصفحة الرابعة

الإسلام ايمان وعمل وتربية وسلوك

تـتـمـة

والاحتكام الى الشريعة التي شرعها الله لعباده يبصر المسلم بان سلوكه ينبغي ان يسير وفق منهج الله ويجعل حياته مثالا للدقة والنظام والامانة والخلق الرفيع ، "فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا . مما قضيت ويسلموا تسليما ." (65) فالاحتكام الى الشريعة يربي المسلم على التقيد المنطقي باحكام الشرع ويجعله لا يقدم على شئ حتى يعلم حكم الله فيه .

ومعرفة حكم الله تدعو الى استعمال الشكر وفهم الحق والاذعان له ، لان النفس امارة بالسوء ، وشريعة الله تنير لها الطريق ، وتقدم العلاج لكل معضلات الحياة نفسية أو اجتماعية ، وبذلك يتمرن عقل المسلم على معرفة مقاصد الشريعة واهدافها وغاياتها النبيلة وعلى تفهم الدليل ومناط الاحكام ... ويحمله ذلك الى الرجوع الى القرآن الكريم يتلوه ويتدبره والى الاهتداء بالسنة النبوية ليستنير بنورها ، ويهتدي بهديها، ويندم على كل لحظة قضاها بعيدا عن مصادر التشريع الالهي وعما يساعد على فهمها ، وكما يقول الامام الشاطبي : ان تكاليف الشريعة ترجع الى حفظ مقاصدها في الخلق " (3) ، ومقاصد الشريعة ترجع الى "تحقيق مصالح الناس بكفالة ضرورياتهم وتوفير حاجياتهم وتحسينياتهم " (4)

والاسلام شرع احكاما في مختلف مجالات أعمال الانسان لتحقيق أمهات الضروريات والحاجيات والتحسينات .

وقد حرصت الشريعة الاسلامية ، لكي يصبح الانسان فعالا في الحياة ، على توجيهه دائما الى أوجه الخير يتبين ذلك مما يلي :

1 - الدعوة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

2 - الحث على اجتناب الظلم وقول الزور والتجسس والسعي بالغيبة والنميمة بين الناس

3 - التوجيه الى قواعد العدل في المعاملة بالبيع والشراء والرهن والقسمة والشفعة والدعوة الي التعاون بين الناس وتحقيق المساواة فيما بينهم .

4 - الحض على العفو والتواضع والحب والاخاء في المجتمع ...

ومما انبنت عليه الشريعة قاعدة اليسر ، لتنظيم سلوك الناس ومعاملاتهم ودعوة الى تحكيم العقل والعلو بالانسان فوق الشهوات دون اعنات له ، ولا تضييق عليه .

وقد احتوى الاسلام على بناء خلقي متكامل يحمي المجتمع الاسلامي من الانهيار والانحلال وشيوع الفوضى : " وانك لعلى خلق عظيم " القلم 4 ، " ان خياركم احسنكم أخلاقا " (5) فالاخلاق في الاسلام من أهم وسائل بعث الطاقة الروحية الخيرة لدى الافراد للانتصار على دواتهم ، وهي تسمو بالانسان وتحمي انجازاته ، انمن المعلوم أنه كلما " حدث اخلال بالقانون الخلقي في مجتمع معين ، حدث تمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية) " (6)

الهوامش :

1- رواه البخاري في كتاب الصلح ، باب اذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود تحت رقم 2697

2- البخاري كتاب الصيام باب : هل يقول اني صائم اذا شتم

3-الامام الشاطبي رحمه الله ، الموافقات 2\3

4 - عبد الوهاب خلاف علم أصول الفقه ص 197

5 - رواه البخاري في كتاب الادب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، حديث 6035

6 - مالك بن نبي رحمه الله ، ميلاد مجتمع ، ترجمة عبد الصبور شاهين ص 49 .

دورة الصحة النفسية في حياة الشباب

تـتـمـة

عوامل التقهقر والافلاس .

ومن هنا وجب العمل على نشر الثقافة الصحية بين الشباب ، والعناية على الخصوص بصحتهم النفسية ، التي لا تقل أهمية عن صحتهم الجسمية ، ان لم تفقها بكثير .

ولتفادي سقوط الشباب ضحية الأمراض النفسية لا بد من تعريفهم بمبادئ الصحة النفسية ، وبالأسس التي تقوم عليها ، حتى يحافظوا عليها كل المحافظة ، كما أنه لا بد من تعريفهم بقواعد السلوك الناجح الموفق ، حتى يتجنبوا أسباب الفشل والخيبة ، وحتى يعرفوا كيف يستثمرون طاقاتهم بحذق واعتدال ، ويحققوا لأمتهم ما تعلقه عليهم من الآمال .

التسامح في الاسلام مبدأ وليس تكتيكا أو مجاملة

اعداد الأستاذ : العياشي الحسين الغلوس

اذا كان التسامح لغة هو التساهل في الأمر ، فان التسامح الديني هو احترام عقيدة الآخرين ، والاسلام دعا الى نزع الاحقاد الدينية من عقول المسلمين ، باعتبار ان اختلاف الناس في معتقداتهم من سنة الله في خلقه ، قال تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، "هود اية 118 ، 119 ، وهكذا عاش المسلمون متفهمين مع مخالفيهم في العقيدة ، لا يضطهدونهم ولا يرغمونهم على الدخول في الاسلام ، رغم كونهم يعيشون تحت امرة المسلمين ، مطبقين قول الله تعالى :« لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي" البقرة 256 قوله تعالى :" ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين » يونس 99 وبعد الفتوحات الاسلامية عاش أولئك الذين احتفظوا بعقيدتهم في الدولة الاسلامية مكرمين يمارسون عباداتهم بكل حرية ويؤسسون المعابد كالكنائس والبيع ، وعمر (ض) عاهد أهل القدس واعطاهم الامان لانفسهم ولا موالهم ولكنائسهم وصلواتهم ... لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها شئ ولا يضار أحد منهم ...

والجزية التي كانوا يؤدونها للدولة الاسلامية تعتبر امرا رمزيا اذا ما قورنت بما يستفيدونه من الدولة من الرعاية والعناية والحماية ، حتى ان المسلمين ، والحكم بأيديهم ، كانوا يؤدون للدولة اكثر مما يؤديه غيرهم من أهل الذمة الذين يؤدون قدرا معينا ، حسب الغنى والفقر "بينما المسلمون مطالبون بتأدية نسبة في أموالهم - كالزكاة مثلا - قد تكون اضعافا مضاعفة ربما تفوق 1000 مرة ما يؤديه الذمي عن الجزية وان كان غنيا ، وقد غفل أو تجاهل أعداء الاسلام هذه الحالة ، حتى يظهروا أن الدولة الاسلامية أساءت الى أهل الذمة عندما طلبت منهم الجزية ، وان كان بعض المفكرين من غير المسلمين قد قالوا كلمة حق كما سيأتي ، هذا بالنسبة للحالة المادية أما الحالة السياسية والاجتماعية فقد عاملتهم الدولة الاسلامية معاملة بلغت من التسامح والسمو ما لم يأت الزمان بمثل ذلك ، حيث وصل بعضهم الى مناصب سامية في الحكم ، وقد أباح لهم مالم يبحه للمسلمين ، وفي اطار الاحكام الشرعية ، فاذا شرب المسلم الخمر يعاقب ، بينما الذمي له الحق في ذلك ، حتى أن أبا حنيفة أوجب على المسلم الذي أراق خمرا لذمي أو أتلف خنزيره أن يؤدي ثمنها (1) ، وأمر الله المسلمين بالبدل والاحسان اليهم قال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون "الممتحنة آية 8 ، 9 وقد فسر محمد جواد معنية الآيتين تحت عنوان : الدول الصديقة والمعادية : نقتطف منها بعض الجمل : "دعا القرآن الكريم الى السلم ونهى عن القتال الا للدفاع عن النفس أو لانصاف المظلوم من ظالمه ، أما السلم فقد حث عليه القرآن في العديد من الآيات منها :" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " النحل 125 وتقرر هذه الآية مبدأ المفاوضات على المشاكل الدولية وغيرها بالطرق السلمية ، بل دعا القرآن الكريم الى أخوة عالمية على أساس التعارف والحب والعدل قال تعالى :" وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .." الحجرات 13 فالتعارف والتآلف هو الهدف من تعدد الشعوب والقبائل أما البر والعدل ، (2) فهما موضوع الآيتين والكلام هناك لخالد محمد خالد ، رحمه الله ، من كتاب : الدين في خدمة الشعب قال : " ان المبدأ الذي يرسم علاقتنا السديدة الرشيدة بمعركة اليوم يتمثل في قوله تعالى : " لا ينهاكم الله....» الآيتين .... والآن فلنسأل أنفسنا ومكان الارض جميعا من من الدول يقاتلنا في ديننا ويخرجنا من ديارنا ويظاهر على اخراجنا ؟ من الذين مكنوا اسرائيل وزودوها بالمال والعتاد وقالوا لها كوني في شوكة الجنب للعرب ؟ ... من الذين يقفون في المحافل الدولية ضد حقوقنا ويناصرون علينا أعداءنا ؟ هؤلاء ... هم الذين ينهانا الله في كتابه أن نبرهم ونتخذهم أولياء وحلفاء . .. ان الله لا يرضى أن نكون سلبيين مع هؤلاء الذين تحالفوا على مصيرنا يحضنا على قتالهم لانهم البادئون الظالمون ... أنقاتل الذين سالمونا ونسالم الذين يقاتلوننا ؟ وينبحوننا ذبح النعاج ؟ ... كيف وقد زفوا الينا في ليلة سوداء« عروس» الشرق الاوسط ، اسرائيل وازدادوا بها جنوحا على بلادنا وتقتيلا لانفسنا وأحراقا وتشتيتا لكياننا .... رحم الله استاذنا الجليل خالد محمد خالد الذي كتب هذا منذ اكثر من 30 سنة وما زلنا نعاني من هؤلاء الاعداء ، ونزيد نحن قائلين : من عذب وسجن وقتل الملايين ومازالوا يقتلونهم حتى الآن 96 ؟ من قتل واعتدى على شرف المسلمين في البوسنة والهرسك ؟ من زود أولئك المرتزقة بالمال والسلاح ووقف في المحافل الدولية ضد وحدتنا الترابية ؟ من يعرقل الاستفتاء التأكيدي في صحرائنا ؟ انهم اعداء الاسلام والمسلمين - مع الاسف - وبمؤازرة بعض من هم من أبناء جلدتنا وجيراننا .

ان التسامح الاسلامي سنه الرسول (ص) من أول يوم وجد فيه الاسلام ، حيث كان المثل الاعلى في معاملة أهل الكتاب معاملة حسنة فقد روى أنه كان يحضر ولائمهم ويشيع جنائزهم ويزورهم ويكرمهم ، ويقترض منهم ، ويرهنهم أمتعة ، كان يفعل هذا تعليما وارشادا للمسلمين ، ليقتدوا به ، لان الصحابة الكرام كان بعضهم أغنياء ومحبتهم للرسول (ص) كانت فوق ما يتصور الانسان ، فكان في امكانهم أن يبذلوا كل غال ونفيس من أجله ، ولكنه (ص) اختار ذلك لاعطاء الدروس العملية في معاملة أولئك (، وهكذا سار على نهجة الصحابة والتابعون وتابع التابعين الى الآن والى ما شاء الله في المستقبل واعتمادا على الكتاب والسنة القولية والفعلية فقد اجتهد فقهاء الاسلام في تطوير البر والاحسان الى غير المسلمين الذين يعيشون تحت نفوذهم أو جوارهم ، حيث أجازوا التصدق على فقرائهم وعلى جواز الوصية اليهم بالمال والوقف ... أما الزواج منهم وأكل طعامهم فهو ثابت بالكتاب قال تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخذان .... " المائدة 6 وسبب منع زواج المسلمة بالكتابي هو كونه لا مؤمن برسالة الاسلام والمسلم يؤمن برسالة موسى وعيسى لذلك لا يمنع زوجته الكتابية من زيارة مكان العبادة ، بينما الزوج الكتابي لا يسمح لزوجته المسلمة بالذهاب الى المسجد ، مثلا ، وهذا هو تعليل العلماءفي هذا الموضوع ، ولكن خصوم الاسلام لهم رأي مخالف لانهم يعملون جاهلين للطعن في عقيدة وشريعة الاسلام ... وللتسامح في الاسلام صور متعددة تحتاج الى التطويل ... واذا كان الحق ما شهدت به الاعداء فلننكر شهادة من شهادات المسيحيين عن التسامح الاسلامي » قال احد البطارقة «عيشوبابة الذي عاش خلال ق 7 الهجري» إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، إنهم ليسوا بأعداء للنصرانية بل يمتدحون ملتنا ويوقرون قسيسينا وقد يسينا ويمدون يد المعونة الى كنائسنا وأديرتنا..

وأخيرا، فان التسامح في الاسلام مبدأ من مبادئ الاسلام وخلق من أخلاقه، وليس تكتيكا سياسيا لقضاء غرض او مجاملة تقضيها ظروف العيش، لانه يأتي من مركز القوة، أي في حالة قوة المسلمين كما رأينا، لذلك نقول للمتخوفين من أحكام الاسلام او اعدائه وخصومه على الاصح / إنه لهدى ورحمة للعالمين.

1 - روح الدين الاسلامي طبارة ص: 280 وما بعدها، العياشي الحسين الفلوس.

2 - التغير الكاشف لمحمد جواد معنية ص: 303 وما بعدها ج 7.

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز..(وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما، إنها ساءت مستقرا ومقاما، والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما، والذين لا يدعون مع الله إلاها آخرا ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) . سورة الفرقان 63-68.

لقد دعت هذه الآيات الكريمة الإنسان المؤمن ان يتق الله حق تقاته ويلتزم بالمبادئ الأساسية لدين الله القويم ويعقد العزم على التباث على الإيمان والتقوى وان لا يسير في الحياة باندفاع وهوس ويضبط النفس في الشدائد ويكثر من ذكر الله ويلجأ اليه بالصلاة حتى تستشعر النفس بلذة الفرحة والسرور وطيب الوقت والنعيم وتتفتح له الحقائق الإيمانية والمعارف القرآنية (وإنها لكبيرة على الخاشعين) الآية فالخشوع هو الخضوع لله تعالى والسكون والطمأنينة اليه بالقلب والجوارح، ويتوب الى الله توبة نصوحا التي تقوم على اربعة اركان :

1) الركن الاول: الندم على ما مضى.
2) الركن الثاني : العزم على عدم العودة الى الذنب.
3) الركن الثالث : إعطاء الحقوق لأصحابها.
4) الركن الرابع : أداء الفرائض.

فاذا صلحت النية مع الله تعالى الذي لا تخفى عليه خافية (وهو أقرب اليه من حبل الوريد) الآية.، فهو قريب من العبد قريبا شديدا فإن كان مجاهرا له بالمعصية ويفتخر بها فهذا من اكبر الكبائر وهو يعد من المجاهرين بالمعصية.. وهناك فئة أخرى جاهلة من الناس تكثر من المجادلة بغير علم في الله، وهي لما تقرا كلام الله في محكم التنزيل تعتقد بغرور انها تقرا اي كتاب عادي، والله عز وجل يقول في محكم كتابه : «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) الآية.

كما أمرت هذه الآيات الكريمة : الاتزان في كل شيء دون إسراف او تقتير او طغيان وافساد في الارض او ظلم وشرك فتكتمل بذلك الطاعة لله تعالى ويزداد يقين المؤمنين بالنور الذي انزله الله، ويسير في نبراسه الذي لا يخفى على المتقين حتى يصرف عنه عذاب جهنم ويفوز الفوز العظيم، فعالمنا اليوم يموج في الظلمات والعالم الغربي اليوم يجهل حقائق عظيمة جاء بها الاسلام وأتى لهم من هذه المعارف، وعالمنا الاسلامي أفسده الغرب وذيوله التي تنفث السموم في العقول والله تعالى يقول (ومن لم يجعل له الله نورا فما له من نور) الآية.. فكيف لامة ربها نور (الله نور السماوات والارض..) الآية ونبيها نور (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين..) الآية. وكتابها نور (والنور الذي انزلنا..) الآية تعيش في الظلمات؟

يقول الله عز وجل (وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين).

فصلت الآية 25.

فالبناء الأساسي في العقيدة يقوم على التقوى ومخافة الله والعمل الصالح ليكتمل الإيمان فيقوى اليقين بالله تعالى، ولا فلاح لهذه الأمة إن لم تستشعر قلوبها باللذة والسرور في محبة الله تعالى والتقرب اليه « عن أبي سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «من يتعفف يحفظه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يصبر يصبره الله» متفق على صحته.

يقول الله تعالى : «انما يتقبل الله من المتقين» الآية، وكلما قوي التوحيد في قلب العبد قوي إيمانه وطمأنينته وتوكله ويقينه.

ويقول عز من قائل : (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير)

سورة التحريم الآية : 8.

دعاء

اللهم تب علينا يا مولانا إنك انت التواب الرحيم واهدنا ووفقنا الى الحق والى الطريق المستقيم.

اللهم بحرمة حبيبك ونورك ورسولك الكريم اعف عنا يا رحيم، واهدنا الى نورك المبين، اللهم ادخلنا الجنة بشفاعة القرآن وعافنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بحرمة القرآن وارحم جميع أمة محمد بحرمة القرآن.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بين عبد الله بن مسعود والرسول ﷺ

• ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأ في اذن رجل مصاب «افحسبتم انما خلقناكم عبثا»..
حتى آخر «سورة المؤمنون»، فبرأ مما كان به.. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «بماذا قرأت في اذنه؟» فأخبره، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال».. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اهلا براحلة الفصيح

قدم « عبد العزيز بن زرارة الكلابي » على «معاوية » فقال : اني لم ازل اهز ذوائب الرحال اليك ، فلا اجد معولا الا عليك ، امتطي الليل بعد النهار، واسم المجاهل بالآثار ، يقودني اليك امل وتسوقني بلوى ، والمجتهد يعذر واذا بلغتك فانت اهل للكرم .

فاجابه « معاوية »

احطط من راحلتك فديارنا ديارك .

ابن خلدون العالم الاجتماعي

– نشأ ابن خلدون وعاش في مدينة تونس ازداد عام 732 هـ الموافق 1332م في عائلة نبيلة تباهي بنسبها العربي الذي يرجع الى اصل يمني حضرمي وينسبها الاسلامي الذي يرجع الى وائل بن حجر الصحابي المعروف الذي دعاله النبي «ص» بالبركة يوم وفد عليه في عام الوفود معلنا اسلامه كما تفاخر هذه العائلة بتاريخها الاجتماعي والحضاري في كل من اشبيلية وتونس .

وعند ما بلغ عبد الرحمن بن خلدون سن التعلم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعا حينئذ في كثير من البلاد الاسلامية ، وكانت المساجد، آنذاك، اهم مواطن التعليم ، ففيها كان يحفظ القرآن ويجوده بالقراءات وفيها كان يتلقى العلم ، ولا يزال اهل تونس يعرفون الى الآن المسجد الذي كان يتردد عليه ابن خلدون ويعرف بمسجد القبة .

وكان يدرس العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي واصول وتوحيد والعلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وادب ، ثم درس المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات .

وكان ابن خلدون ابن الثقافة الاسلامية الشرعية اللغوية ، وكان عميقا في قراءته للقران واعتماده عليه وانطلاقه منه ، وقد حرص وهو يبسط نظرية العمران على تدعيم كلامه بالآيات القرانية والاحاديث النبوية .

ومقدمة ابن خلدون تشتمل على الموضوعات التالية :

الديباجة وفيها ينكر ابن خلدون انه طالع كتب المؤرخين فوجدهم لم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال .

وفي المقدمة يقول :

وسلكت في ترتيبه وتبويبه ، واخترعته من بين المناحي، مذهبا عجيبا ، وطريقة مبتدعة واسلوبا ، وشرعت فيه من احوال العمران والتمدن ، وما يعرض الاجتماع الانساني من العوارض الذاتية ما يمتعكم بعلل الكوائن واسبابها ، ويعرف كيف دخل اهل هذه الدول من ابوابها حتى تنزع من التقليد يدك ، وتقف على احوال ما قبلك من الايام والاجيال وما بعدك .

طفلة تحفظ القرآن و500 حديث وتشارك في ندوات العلماء!

«أمة الغفور محمد علي قرحش» طفلة يمنية لا يتجاوز عمرها 8 سنوات. تحفظ القرآن الكريم تجويدا وترتيلا. وتشارك العلماء والفقهاء. وتحفظ حوالي 500 حديث نبوي شريف. ودرست «نهج البلاغة» وقصائد للعديد من الشعراء الاسلاميين.

وتقوم امة الغفور بالقاء محاضرات دينية بلسان طلق وبلغة عربية فصحى وتستشهد بالاحاديث النبوية الشريفة واقوال الصحابة رضي الله عنهم.

ويقول والدها محمد علي قرحش انها طفلته الوحيدة وقد كرس جهده لتعليمها الكتاب والسنة النبوية وتربيتها تربية حسنة بعد طلاق والدتها انه استاجر منزلا متواضعا في صنعاء بالقرب من الجامع الكبير واهتم بها حتى كبرت وظهر نكاؤها الخارق. ويضيف : حاولت الزواج بامرأة اخرى تهتم بطفلتي وترعاها ولكن الظروف المالية والمعيشية الصعبة حالت دون ذلك ودون تقديم المزيد من الاهتمام والرعاية لطفلتي.

المرأة بين الأمس واليوم

بقلم : الأستاذ عبد الله الخروط "الوناط"

ان المرأة في بداهات العقل ودواعي الحياة الانسانية الصحيحة هي الأساس الاول في بناء البيت ، وهي ريته والفلك الاسري كله، هي محوره ، فمنها واليها يعود الجميع فلا قوام للبيت بدون المرأة . وهذه هي مكانة المرأة في النظام الاسلامي الحنيف .

ولن يكون واضحا في الاذهان الا اذا عقدنا مقارنة ولو موجزة بين :

مركز المراة في نظر الاسلام والشريعة الاسلامية السمحة ومركزها في الجاهلية التي كانت سائدة في بلاد العرب قبل أن يفيء عليها الاسلام بظله الظليل ، ثم مركزها في بعض الامم القديمة ، وايضا في بعض البلاد التي تعتنق اليهودية والمسيحية منذ زمن قديم والى العصر الحديث .

فالمرأة في الجاهلية لم تكن تعتبر اكثر من متاع يورث ، كما يقول المرحوم عباس محمود العقاد :

« وتقسم تقسيم السوائم بين الوارثين »

بل لقد كانت تعتبر :

« وصمة تدفن في مهدها فرارا من عار وجودها » .

او فرارا من نفقة طعامها ، وكان اهل الجاهلية ، بما هو معروف ، يئدون الانثى كراهة لها وازدراء لشأنها .

(واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، ايمسكه على هون ام يدسه في التراب ، الا ساء ما يحكمون) .

وكانت هناك قبائل تمارس وأد بناتها مثل ربيعة وكندة وتميم .

ويقول الدكتور ناصر الدين الاسد عن المرأة في العصر الجاهلي :

« لم يكن هؤلاء السادة يكتفون بأن تكون لماؤهم القوامات على شؤون منازلهم ورعاية امورهم ، وان يكن في الوقت نفسه متاعا فينالهم او متعة جسدية ، بل تجاوزوا ذلك كله الى ان اتخذوهن متجرا ومكسبا يدرون عليهم الربح كما تدره انواع المعايش الاخرى .

وذكر ابن حبيب ان من سننهم في الجاهلية « انهم كانوا يكسبون بفروج امائهم ، وكانت لبعضهن راية منصوبة في اسواق العرب فيأتيها الناس فيفجرون بها » .

وكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء ، وقد روي عن ابن عباس (تفسير الطبري الميمنية مصر 18 : 92 - 93) انه قال :

كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا ، ياخذون اجورهن فجاءت الآية الكريمة في القرآن :

(ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ، ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم)

وذكر النسابوري : كان لعبد الله بن ابي رأس النفاق ست جواري : معاذة واميمة ومسكية وعمره واروى وقتيلة . يكرههن على البغاء فشكت اثنتان منهن : معاذة ومسكية الى رسول الله (ص) ولم تكن الجاهلية وحدها تنظر الى المرأة هذه النظرة وتنزلها هذه المنزلة . التي يهدر فيها كيانها الآدمي ، وتمحى فيها شخصيتها الانسانية محوا تاما ، وانما كان ذلك هو الحال عند الامم الاخرى ، ومثال ذلك :

شريعة « مانو » في الهند لم تعرف للمرأة حقا مستقلا عن حق ابيها او زوجها او ولدها في حالة وفاة الاب والزوج ، فاذا انقطع هؤلاء جميعا وجب ان تنتمي الى رجل من اقارب زوجها في النسب قليس لها حق مستقل في اي معاملة اجتماعية وشر من ذلك كله ايجاب الموت عليها عند موت زوجها ، وقد يحرقان معا في موقد واحد ، وقد دامت هذه العادة المقوتة من ابعد عصور الحضارة البرهمية حتى القرن السابع عشر ، ثم بطلت على كره من اصحاب الشعائر الدينية وكانت المراة في شريعة حمورابي البابلية اشبه بمكانة الماشية المملوكة .

اما في الصين ، فلم يكن للمرأة الصينية اي حق فبامكان الزوج ان يسلب عنها الشخصية الزوجية متى شاء ، ثم يبيعها كالجارية ، وله الحق في ان يدفنها حية بدون اعتراض من اي جهة ، واذا مات عنها تعتبر جزءا من ثروته وتعامل معاملة الرقيق وليس لها الحق في الزواج مرة ثانية .

وقد جاء في كتابة احدى سيدات الطبقة العليا في الصين مايلي :

« نشغل نحن النساء آخر مكان في الجنس البشري ، ويجب ان يكون من نصيبنا احقر الاعمال » .

وعند الاغريق لا يسمح للمرأة بمغادرة البيت ، وتقوم بكل ما يحتاجه من اعمال ، تحل فيه بعيدا عن الطريق وله نوافذ ضيقة محروسة الابواب يعتبرونها حيوانا يباع ويشترى وليست بطهارة بل دنسة ورجس من عمل الشيطان ، ليس لها الحق في الارث ولا الحرية ولا الطلاق فهي خادمة مطيعة لسيدها ورب بيتها .

اما في اسبرطة فقد منحت بعض الحقوق : ارث، اهلية التعامل بسبب وضع المدينة الحربي وغياب الرجال فكانت تخرج لشراء حاجاتها .

وهذا ما جعل ارسطو يحمل على رجال اسبرطة ويتهمهم بالتساهل مع نساء مدينتهم ، ويرد سقوط اسبرطة واضمحلالها الى هذه الحرية .

اما المرأة عند اليونان فلم يكن لها اية قيمة اجتماعية ولا احترام شخصي وانما كانت تعزل في مؤخرة منزل زوجها بعيدا عن الطريق حتى لا ترى احدا ولا يراها احد ، وكانت الغرفة التي تعيش فيها مسلوبة الحق والحرية لا ترث ولا تملك ، ولكنها تملك تباع وتشترى كالحيوان ، حتى ان افلاطون في مدينته الفاضلة ، يعتبرها ملكا مشاعا ينجب النسل لمن يختارها من الرجال ، ثم تتسلمه منها الامة لتشرف على تربيته .

وكذلك الرومان اذ كانوا يعتبرون الزوجة متاعا ، مجرد شيء يملكه الزوج ملكا خالصا .

اذ كانت خاضعة لرب العائلة عزباء ، وللزوج متزوجة ، ميزتها عن المرأة اليونانية انها تتمكن من الخروج مع الاذن المسبق - من الاب قبل الزواج ، والزوج بعده - لانهما يملكان حق التصرف بها ماليا وجسديا ، فللزوج وحده حق البيع والشراء وقصاصها بدون معارض كالرقيق لديه ، بل اقل حيث يختار الوصي عليها من بعد وفاته ، وان لم يوص عليها فالقاضي ينصب وصيا عليها .

وكان جميع قدماء المشرعين يظهرون نفس القسوة على المرأة ومن ذلك قوانين الهندوس ، وكان الصينيون والروس والايطاليون والاسبان ، وقبلهم الرومان يحتقرون المرأة « ربما كانت الحضارة المصرية القديمة هي الحضارة الوحيدة التي خولت المرأة " مركزا شرعيا " تعترف به الدولة والامة ، وتنال به حقوقا في الاسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها ، ولا تتوقف على حسن النية من جانب الآباء والابناء والاقربين » .

ولقد « كان للمرأة المصرية القديمة حظ كبير من الثقافة ، ويحكي موظف اسمه (خنوم ردي) انه كان أمينا لمكتبه سيدة عظيمة تدعى (نفرو كابيت) ويقول ان هذه السيدة قد عينتني في دندرة مشرفا على خزائن الكتب الخاصة بامها ، وكانت تحب العلوم والفنون .

اما اليهود فقد كانوا يعتبرون المرأة لعنة استنادا للتوراة ، وليس لها الحق ان ترث مع اخوتها الذكور ، وقد اعطت الحكمة اليهودية الاب حق بيع ابنته القاصر ، واذ ورثت المرأة شيئا لعدم وجود اخ ذكر لها فقد حال القانون بينها وبين الزواج من سبط آخر لعدم جواز نقل ميراثها لغير سبطها فالمراة اليهودية ليس لها من امرها شيء .

اما عن مركز المرأة في البلاد التي تعتنق المسيحية منذ زمان قديم فانها كانت تعتبرها هملا ، وقد « باءت بلعنة الخطيئة فكان الابتعاد منها حسنة مأثورة لمن لا تغلبه الضرورة ، ومن بقايا هذه الغاشية في القرون الوسطى انها شغلت بعض اللاهوتيين الى القرن الخامس للميلاد ، فبحثوا بحثا جديا في جبلة المرأة ، وتساءلوا في مجمع « ماكون » هل هي جثمان بخت ؟ لم هي جسد ذو روح يناط بها الخلاص والهلاك ؟ وغلب على ارائهم انها خلو من الروح الناجية .

ولا استثناء لاحدى بنات حواء من هذه الوصمة غير السيدة العذراء ام المسيح عليه السلام .

وقد قال احد اقطاب المسيحية " تروثوكيان " انها مدخل الشيطان الى نفس الانسان وانها دافعة بالمرء الى الشجرة الممنوعة ناقضة لقانون الله .

وقال " كراني سوستام " وهو من كبار رجال المسيحية : المرأة شر لا بد منه ، ووسوسة جبلية ، وآفة مرغوب فيها ، وخطر على الاسرة والبيت ورزء سوء .

واذا نظرت الى سنيورات نصارى الدور الاول من القرون الوسطى رأيتهم لم يحملوا شيئا من الحرمة للنساء، واذا تصفحت كتب تاريخ ذلك الزمن وجدت ما يزيل كل شك في هذا الامر. وعلمت ان رجال عصر الاقطاع كانوا غلاظ نحو النساء قبل ان يتعلم النصارى من العرب امر معاملتهن بالحسنى، ومن ذلك ما جاء في تاريخ غاران لولوهيران عن معاملة النساء في عصر شارلمان وعن معاملة شارلمان نفسه لهن كما يأتي:

«انقض القيصر شارلمان على اخته في اثناء جدال وأخذ بشعرها وضربها ضربا مبرحا وكسر بقفازه الحديدي ثلاث من اسنانها».

والخلاصة هي ان المرأة لم يكن معترفا لها الى ذلك الحين باية حقوق أدبية او اجتماعية او اقتصادية، بل لقد كانت لا يحسب لها حساب في ميزان الجماعة، فهي كانت مطلوبة للجنس والنسل والمتاع فحسب.

ثم ما لبث ان شع نور الاسلام على العالمين وصدع الرسول محمد «ص» بكلمة القران التي حولت المجتمع الجاهلي الى مجتمع حضاري يعترف للمرأة بحقوقها، ويرى فيها شقيقة للرجل لها ما عليه من حقوق وواجبات.

وهكذا اوصى (ص) بالنساء خيرا (استوصوا بالنساء خيرا) «رواه الحافظ العراقي حديث صحيح».

وهو القائل (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي).. «رواه الطبراني حديث صحيح».

وكان (ص) يجلس عند بعيره فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب. «رواه البخاري ومسلم».

وقد قال الاستاذ محمد الغزالي في كتابه : «ركائز الإيمان بين العقل والقلب».

«وجاء الاسلام العظيم، ومست رحمته حياة المرأة، فرد عنها طغيان القساة من الرجال».

وحرر إنسانيتها روحا وجسدا حين أتاح لها ان تتزود من العلم ما تشاء، وحصن حقوقها المالية حتى لا تذهب بها اثره القزياء اوالغرباء، وربطها برسالة الامة الكبيرة ودعوتها العامة، فهي في السلم او الحرب عنصر فعال، وظهير قوي.

وفي نطاق تعاليم الاسلام لا يقل وعي المرأة عن الرجل بقضايا الدين والدنيا.

وما كان نساء الصحابة والتابعين جاهلات بكفاح الاسلام في ارض الجزيرة ضد الوثنية، او جاهلات بكفاحه بعد ضد الفرس والروم. ولكن توزيع الاعباء اعطى كلا الجنسين نصيبه من العناء دون تعسف.

والاسلام يعرف المرأة قبل كل شيء ربة بيت وزوجة بطل وأم شهيد!..

ويرفض تجنيد النساء للترقية كما فعلت اوروبا في حربها الاخيرة، وكما تفعل في سلمها.

واذا كان الله تعالى في منهجه قد رفع شأن المرأة باعتبارها كائن (إنساني)، فلها في حدود طبيعتها ان تمارس الحق الإلاهي الذي منحها إياه في جو من الطهر والإيمان واستقامة على احكام الشريعة الاسلامية.

نقول هذا لان المرأة في عصرنا هذا قد ادخلت كسلاح في المعركة ضد الاسلام، وزج بها في جحيم الشقاء تحت شعارات خادعة براقة، بدعوى التحرير من عصور الظلام، ثم بيعت رخيصة، وقدمت قربانا زهيدا على مذابح شهوات الصهيونية العالمية، ورفعت شعارات براقة خادعة كاذبة لسحق هذا الخلوق الكريم. فمن لواء تحرير المرأة الذي رفعه قاسم امين، وقبله رفاعة الطهطاوي الى اتحادات النساء التي ابتدأتها هدى شعراوي وتبعتها أمينة السعيد، الى الكبارهات ودور الازياء، وتكاكين التجميل، ومساحيق الوجه، وعمليات جراحات الأنف والوجه من أجل الحسن، الى انتخاب ملكات جمال العالم.

لقد أريد للمرأة في هذا العصر ان تكون عنوان الجنس، لا ترمز الا اليه، ولا تعني الا اثارته والإغراء به.. اريد لها ان تكون محطا للعيون النهمة، والنفوس العفنة المتعطشة

البقية في الصفحة السابعة

حفظ اللسان من أكد الواجبات على الانسان

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو الرابطة / فرع تارودانت

من أعظم وافضل نعم الله تعالى على بني الانسان اعلاء درجته على سائر الحيوان، ذلك بما منحه من نعمة العقل واللسان، فبهما من نعم الله الكبرى التي وضعها جل جلاله أمانة تحت رعاية الانسان وفرض عليه حفظهما واستعمالهما فيما يرضي رب العزة وابعادهما عما يغضبه، ففوائد اللسان ومنافعه كثيرة وعظيمة ومضاره جسيمة ووخيمة، ومن ثم وجب علينا وضع اللسان تحت حراسة العقل الدائمة لنتمكن من الاستفادة من منافعه واتقاء مضاره، فلا يسمح له العقل بالتلفظ إلا بما فيه النفع الخالص، علما بأن لله ملكين موكلين بكل انسان يكتبان كل ما يلفظ به اللسان من خير أو شر فقد قال جل ذكره «اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال» وقال أيضا : «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» فمن أعظم منافع اللسان بل أعظمها أن الانسان لا يتخلص من ربقة الكفر ليدخل في حظيرة الاسلام والايمان ويتخلص من الخلود في النار حتى ينطق بلا اله الا الله محمد رسول الله، وباللسان يبين الانسان ويعبر عما يختلج في صدره وبه تستفاد العلوم تعلما وتعليما، وبه تتحقق المصالح وتدرأ المضار، وبه بلغتنا وتلقينا شرائع ربنا وأوامره ونواهيه، وبه يقع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكنا كما قال سبحانه: «كنتم خير أمة اخرجت للناس..» ومن منافع اللسان ما ورد عن بلال بن الحارث المزني (ض) ان رسول الله (ص) قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه الى آخر حديث صحيح، ومما يدل على ان اللسان قد يكون سببا، اكثر من غيره في دخول الجنة، ما في كتاب الترمذي عن معاذ (ض) عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسر الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا أدلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا «تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون» ثم قال: الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت: بلى يا رسول الله، قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: الا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فاخذ بلسانه ثم قال: كف عليك هذا قلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم اهـ، قال سبحانه وتعالى «وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد» وأما مضار اللسان الجسيمة الوخيمة فكثيرة أيضا فمنها الغيبة والنميمة، قال صاحب الانكار النووية رحمه الله اعلم أن هاتين الخصلتين من اقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس، وضررهما من أعظم وأفدح الاضرار على الفرد والمجتمع، وقد قارن القرآن الكريم الغيبة بأكل لحم الميت فقال جل ذكره «ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب أحدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وعرف صاحب الإنكار الغيبة المنهي عنها بقوله : فأما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه، أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو مملوكه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو كتبته أو رمزت او اشرت اليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك، أما البدن فكقولك أعمى أعرج أعمش أقرع قصير طويل أسود أصفر، أما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة وأما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس، لا يرى لاحد عليه حقا، كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه، وأما المتعلق بوالديه فكقولك أبوه فاسق أو هندي او نبطي او زنجي او إسكافي بزاز نحاس نجار حداد حائك... وأما الخلق فقوله سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه وأما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام الغزالي ابو حامد اجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك غيرك بما يكره و الاحاديث في ذم الغيبة كثيرة منها قوله (ص) : «الربا اثنان وسبعون بابا أيناها مثل اتيان الرجل امه وان أربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه».

المرأة بين الامس واليوم

تتمة

للمجون، وهذا ما جعل المجتمعات الغربية تتبارى وتتنافس في إنتاج كل الوسائل التي من شأنها دفع المرأة في سلم الإغراء والإغواء والإثارة الى النهاية؟ ولقد أريد للمرأة - كذلك - ان تكون العنصر الاساسي في الدعايات التجارية.. في لفت الناس الى السلع الاستهلاكية في اجتذابهم الى المطاعم والفنادق، والمقاهي، وبذلك استغلت انوثتها أبشع استغلال، وتعطلت وظيفتها الفطرية في الحياة، وغدت متاعا او شبه متاع.

ومما لا شك فيه ان هذه المفاهيم الاساسية التي تقوم عليها فلسفة تحرير المرأة في الفكر الغربي إنما تعطي صورة لأخطر تمويه يستهدف تدمير الأسرة واستبعاد المرأة بحجة تحريرها، وقد استطاعت هذه الفلسفات إيجاد عقلية جديدة لمرأة تصورها بصورة الشخصية المستقلة القادرة على الحياة في المجتمع متحررة او متحللة من سلطة الأب والأسرة والزوج. ويكفي للمبهورات بالأضواء من نسائنا ان يطلعن على الرسالة التي كشفها التحقيق في قضية انتحار (مارلين مونرو) أشهر ممثلة إغراء، والمحفوظة في صندوق الأمانات في (مانهاتهن بنك في نيويورك)، والتي تلقى بعض الأضواء على الاسباب التي دفعت هذه المرأة وهي في أوج شهرتها وقمة مجدها الفني الى الإنتحار.

تقول (مارلين مونرو) في رسالتها تلك :

«احذري المجد، احذري ما يخدعك بالأضواء.. إنني أتعس امرأة على هذه الأرض، لم استطع ان اكون اما، إني امرأة افضل البيت، الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل ان هذه الحياة العائلية لهي رمز سعادة المرأة بل الانسانية، لقد ظلمني الناس، وان العمل في السينما يجعل المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة».

وفي ولاية انديانا الامريكية، كان النقاش حادا بين واحد من الدارسين العرب وبعض الطالبات في الجامعة في اثناء دراستهم العليا، هو يدعو الى الاسلام الذي رعى حقوق المرأة وصانها، وهي تتكلم عن تحرير المرأة، ونوقشت قضية المرأة ولم يتفقوا على رأي، فاحتكموا الي عميدة الكلية ودار حوار هادئ شارك فيه الطالب العربي المسلم، واستدعت العميدة واحدة من كبريات الاساتذة عندها ليتفقا على جواب واحد وكان جوابهما الذي وجه للطالبات : «يجب ان تتركن تلك الشعارات وتدعن لحياتكن الطبيعية، فان أجمل اوقات المرأة هي مناجاة طفل، وأحلى سويعات عمرها بيت ترفرف عليه السعادة الزوجية وأشهى ثمرة تقطفها هي تربية أجيال».

ثم اضافتا الى ذلك قولهما : لقد تحصلنا على اكبر مركز تتوق اليه المرأة، بل والرجل في هذه الحياة وأكبر رصيد تتخيله بنات حواء من السمعة والمال والجاه، لكن ذلك كله خال من السعادة بمعناها الحقيقي، إن السعادة الحقيقية للمرأة، بعد ان درسنا الديانات المختلفة قد رسمها دين هذا الرجل المسلم بتعاليمه ومبادئه والحقوق التي اعطاها للمرأة واشارتا الى زميل الحوار.

ويقول المؤرخ المجري «هامر» : إن المرأة المسلمة تمتلك أعظم وأشرف موقع في العالم، ونظرا للإحترام والتقدير تجاهها، فقد اعطى لها موقع لائق، ولم نشاهد مجتمعا ما في مختلف عهود التاريخ، يعطي لحقوق المرأة تلك الأهمية والعناية التي أعطاها لها الاسلام، ويدافع عن حريتها كما دافع عنها الاسلام.

فهذه صيحات تحذير تأتينا من الغرب، ترى هل نحن سامعون؟

جمعية رسالة الطالب - تنجه

موجز فعاليات رسالة الطالب خلال شهر يونيه

امتدادا للإشعاع الثقافي، واستمرارية الوعي المعرفي، وتعميما للتثقيف الذاتي، قامت جمعية رسالة الطالب خلال شهر يونيه المنصرم بنشاطات ثقافية متميزة هادفة في مجال التربية والثقافة والعلوم.

وقد تميزت هذه الأنشطة الهامة بمحاضرة قيمة للاستاذ الجامعي عبد الله ابراهيم حول موضوع : «الثقافة والهوية في المغرب : الآفاق والمسؤوليات لمواجهة التحديات الكونية المقبلة»، وبمناظرة : «الثقافة في خدمة التربية»، وبمحاضرة نيرة للدكتور جهاد ناصر عن : «رهانات الثقافة»..

وفي إطار العمل الادبي قدمت قراءة من ديوان الشاعر أحمد محمد حافظ، ولقاء أدبي لكتاب : (الاسلام حضارة) للدكتور الراحل حسين مؤنس، قدم العرض وحلله الدكتور كمال شبانة.

وفي نطاق الثقافة العامة والتكوين المعرفي نظمت الجمعية لقاءا معرفيا حول شعار : «الثقافة والفضاء العلمي»، ويوم الابواب المفتوحة للجميع حول موضوع : «المجتمع المدني والحياة الثقافية»، وحلقة تدارس عن : «الاسلام وحقوق الانسان»..

وفي مجال رعاية الشباب وتكوينه وتأهيله للعمل الثقافي اعدت ندوة : «الشباب والقيم الاجتماعية»، ويوم دراسي للشباب حول شعار : «العمل الجمعوي والمجتمع والتنمية»، ومهرجان تربوي للشباب بمناسبة اختتام الموسم الدراسي لعام 1995-1996، ويوم ثقافي للشباب لغرس الشجرة.

وفي ميدان الثقافة الانسانية عقدت مائدة مستديرة دراسية حول : «التواصل الثقافي بين الشعوب»، وحلقة دراسية حول موضوع : «البيئة والمجتمع» بمناسبة اليوم العالمي للمحافظة على البيئة الطبيعية، واحتفاء بيوم الفنان نظم ملتقى حول : «الابداع والعطاء الفني في المحيط المدني».

ودراسة للوسط الاجتماعي أقامت الجمعية رحلات وزيارات استطلاعية دراسية وتفقدية لمرافق صناعية واقتصادية، وللمنطقة البحرية والجوية، مع جلسات تقييمية لهذه الأنشطة المفيدة.

وقد توجت واختتمت أنشطة وبرامج هذا الشهر الحافل بالمهرجان الثقافي الاسلامي بمناسبة السنة الهجرية (1417) ه تحت شعار : «الهجرة والاسلام المتجدد».

تتبع هذه الفعاليات الناجحة جمهور مكثف من مختلف الشرائح الاجتماعية، وخاصة الشباب والطلبة، وروّاد المعارف العامة.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

صحوة إسلامية في الصين

مولد المصطفى (ص) مولد شرف وكرم

اعداد الاستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/ فرع شفشاون

عن ابن عباس (ض) أن مولانا رسول الله (ص) ولد مسرورا أي مقطوع السرة، وجاء عن سيدنا إبراهيم عليه السلام جين ولد نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته وأذن في أذنه وكساه ثوبا ابيض، وولد نبينا (ص) مختونا مكحولا ونظيفا مابه قذر، ويروي انس بن مالك (ض) عن رسول الله (ص) انه قال : «من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير أحد سواتي» وذكر الامام السيوطي في خصائصه الصغرى ان من خصائصه (ص) ولادته مختونا، ومما يذكر في صفة مولده (ص) انه وقع على الارض مقبوضة أصابع يده وهو يشير بالسبابة كالمسبح بها، والى هذا اشار صاحب الهمزية بقوله:

رافعا رأسه وفي ذلك
الرفع إلى كل سؤدد إيماء
رامقا طرفه السماء ومرمى
عين من شأنه العلو العلاء

ولما وصل وصف ميلاده (ص) وهو ساجد إلى رجل من بني لهب قال لصاحبه لئن صدق هذا، ليغلبن هذا المولود أهل الارض، لانه قبض عليها وصارت في يده. وجاء عن ابي جعفر، محمد الباقر (ض) قال : إمرت أمه آمنة في المنام وهي حامل برسول الله (ص) ان تسميه أحمد ولا مانع من رؤية الامرين فأخبرت جده فسماه وقيل الهم ذلك ولما سماه بمحمد قيل له، ما ملك علي أن تسميه بمحمد وليس من أسماء آبائك ولا قومك، فقال رجوت أن يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه، وما هو جدير بالتذكير ما يصادفنا من انواره (ص) وما كان عليه في الدنيا من اخلاق وسلوك مصداقا لقول الحق فيه (وانك لعلى خلق عظيم) فهلا اقتدينا برسولنا ! فالاقتداء به نور وفلاح وسعادة لا مثيل لها، وقد اكد الاسلام على معنى الاقتداء، فأمر رسول الله (ص) بالاقتداء بالانبياء السابقين في قوله تعالى «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» وجرت العادة، ونعمت العادة أن الناس اذا سمعوا ذكر وضعه (ص) يقومون تعظيما له (ص) وهذا القيام في محله ومستحسن، لما فيه للناس من محبة وتعظيم لسيدنا محمد (ص) والذي بسببه رحمنا الله وشفعه فينا وعمل المولد واحتفال الناس به امر جليل «وقال الامام ابو شامة شيخ النووي «ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده (ص) من قراءة الامداح والسيرة النبوية واظهار الزينة والسرور وهذا ما جرى عليه عمل المغاربة، واول من احدثه من الملوك المظفر أبو سعيد صاحب اربل وألف له الحافظ ابن دحية تاليفا سماه : «التنوير في مولد البشير النذير» فاجازه الملك بألف دينار زيادة على ما كان يصنع من الكرم والضيافة، وحكى من حضر سماط المظفر في بعض الموالد فذكر انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم شواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن حلوى وكان يحضر هذا في المولد أعيان العلماء والصوفية وكان يصرف على المولد ثلاثمائة الف دينار، واستنبط الحافظ ابن حجر تخريج عمل المولد على أصل ثابت من السنة وهو ما في الصحيحين ان النبي (ص) قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا فقال (ص) «نحن اولى بموسى منكم» وقد جوزي ابو لهب بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب إعتاقه ثويبة لما بشرته بولادته (ص) وأنه يخرج له من بين أصبعيه ماء يشربه كما أخبر بذلك العباس في منام رأى فيه أبا لهب، فالرسول (ص) هو صفوة الصفوة وخلاصة الانسانية فهو إذن منحة السماء إلى الارض، قال تعالى «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فمن كانت هذه درجته منزلته وتلك مكانته فاقول : ليس في الوجود أحد أحق بالاحتفاء بهذه الذكرى، النبوية والتي فيها نجدد إيماننا ونتقرب بها إلى خالقنا رب العالمين الرحمان الرحيم.

فيا أيها الشباب استفيدوا من أنوار الرسالة المحمدية ويا أيتها الفتيات استفدن من معاملة النبي لنسائه وبناته، وكونوا جميعا على منوال رسول الله (ص) في الصدق والعفة والورع والبعد عن الشبهات والمحرمات، واعلموا رحمكم الله أن شهر ربيع الاول شهر متميز ومعظم، والنبي (ص) بنفسه كان يكرم هذا الشهر ويعظمه، وسئل رسول الله (ص) عن صوم يوم الاثنين فقال (ص) : «ذلك يوم ولدت فيه» فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه (ص) فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة، والله نسأل أن يوفقنا لما فيه الخير والمنفعة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

تأملات وخواطر

هل القانون الدولي قصاصة من ورق؟

قال يوما «بن كوريون» : «القانون الدولي قصاصة من ورق» هذه المقولة تنطبق تماما في عالمنا اليوم الذي لم تعد فيه دوله ومؤسساته تحترم تعهداتها واتفاقياتها الدولية ، وكمثال على ذلك ما اقدم عليه رئيس الحكومة الاسرائيلية «نتانياهو» من تجاهل صارخ لا تفاقيات السلام في الشرق العربي وتجميد المفاوضات، وبدلا من احترام قاعدة الارض مقابل السلام. اصبح يلوح بفكرة : الارض مقابل امن اسرائيل، مع ان مبدأ الارض مقابل السلام هو مبدأ رئيسي، وان هذا السلام لن يتحقق كاملا الا بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

إن التاريخ القريب والبعيد، والملايين من العقلاء ذوي الضمائر المتفتحة يشهدون بان اسرائيل دولة اغتصبت أرضا ليست لها، ودخلت جيوشها سنة 1967 إلى الضفة الغربية من فلسطين، واحتلت الجولان وجنوب لبنان، وصدرت عن الامم المتحدة عشرات التوصيات والقرارات التي كان مصيرها سلة المهملات واستخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق الفيتو ثلاثين مرة لحماية دولة تتمسك أو تطبق قانون الغاب في القرن العشرين.

واذن، أليس القانون بالنسبة لرئيس حكومة اسرائيل هو مجرد قصاصة ورق؟

والقضية الاخرى. او المثال الصارخ في خرق القانون هو ما يرتكبه الجنود الروس في حق شعب الشيشان المسلم، فهم يعذبون السكان والاهالي الابرياء ويعمدون الى سرقتهم وقتلهم، وتقوم الطائرات الروسية بشن الغارات الجوية على القرى الشيشانية وكلنا نعلم انه في موسكو تم توقيع اتفاقية بين زعماء الشيشان والرئيس الروسي يلتسين تهدف إلى توقيف الحرب وإجلاء القوات الروسية. وحيث ان ذلك اللقاء كانت الغاية منه هو اطلاق الوعود الانتخابية امام الشعب الروسي للحصول على اصوات الناخبين الروس، فقد أسرع يلتسين بمجرد حصوله على تلك الاصوات بالغاء كل ما اتفق بشأنه مع الشيشانيين فاي قانون هذا؟ أليس قصاصة زائفة؟ وهذه الحقيقة يؤكدها الدكتور «سيرجي كوفاليوف» عضو البرلمان الروسي الذي وجه منذ ايام رسالة مفتوحة إلى الرئيس «بوريس يلتسين» وصف فيها استئناف القتال في الشيشان بأنه تراجع عن الوعود الانتخابية التي اعلنها الرئيس يلتسين أمام الشعب بإيقاف الحرب الشيشانية، واتهم «كوفاليوف» حكام الكرملين بأنهم سفاحون حقيقيون، ولكنهم يرتدون اقنعة صناع السلام.

والمثال الأخر للقانون المفترى عليه والذي أصبح ألعوبة في أيدي الكبار - هو ما يتعامل به هؤلاء في الكيل بمكيالين، فبالنسبة لاسرائيل لا حرج من التعامل معها على اساس كونها دولة ملتزمة بالقوانين الدولية وتطبق الديموقراطية وتحترم «حقوق الانسان» أما بالنسبة للعراق فهي الدولة التي تخرق القانون الدولي وحقوق الانسان ويسري طبعا هذا الحكم على ليبيا والسودان. إنه جميل إن يطبق القانون الدولي على الجميع بدون تفرقة ولا تمييز، لكن ان يطبق هذا القانون على دولة دون اخرى على أساس المصالح والاعتبارات الانتخابية فهذا هو الظلم في أسوء صورة.

لقد قامت الحروب الكبرى في العالم خلال حقب تاريخية بسبب التجاوزات الخطيرة والغطرسة والاعتداد بالقوة وهذا ما وقع بالنسبة لعصبة الامم التي تأسست بعد الحرب العالمية الاولى وهذا ما يمكن ان يحدث بالنسبة للامم المتحدة في حالة ما إذا استمرت في سياسة «الكيل بمكيالين» في تعاملها مع الامم والشعوب.

ومن الامثلة الأخرى وهي واضحة وضوح الشمس طريقة تعامل محكمة لاهاي لمجرمي الحرب من صرب البوسنة وعلى رأسهم زعيمهم السفاك رادوفان كرادجيتش الذي قام بذبح الالاف من البوسنيين المسلمين، فمع ان هذا المجرم لا يزال يرتع وينتقل بكامل الحرية فوق ارض البوسنة لا تجرؤ القوات الدولية للقبض عليه وتقديمه للمحاكمة ولا زلنا نشاهده برأسه الضخم وهو يطلق تصريحاته ويوزعها على الصحفيين ووسائل الاعلام زاعما ان ما فعله وارتكبه من مذابح ضد المسلمين هو عمل مشروع من أجل صربيا.

فما مصير قرار محكمة العدل الدولية؟ ولماذا لم تطبق قوانينها في حق اكبر مجرم في التاريخ المعاصر؟

محمد الخضر الريسوني